حسين (كان عندئذ الرجل الثاني في حزب البعث) الذين تقابلا ووقّعا معاهدة تنهي مؤقتاً نزاعاتهما الحدودية في عام ١٩٧٥ – وبالتالي أعادا التوازن إلى المتطقة. في ذلك اليوم ذاته تم قطع كلّ المساعدات إلى الأكراد – قرار أُعلم به، بالطبع، صدّام حسين. في اليوم التالي، شنّ [صدّام] حملة تفتيش وتدمير في كردستان مازالت مستمرّة منذ ذلك الحين، وقد صنعت تاريخاً في قرية حلبجة في عام ١٩٨٨ عندما استخدمت دولةٌ الأسلحة الكيماوية لأول مرّة في التاريخ ضدّ مواطنيها.(٣٥)

والحقّ أنّ مقال هيتشنس – أو القسم الأكبر منه – كان قد كُتب في ديسمبر من عام ١٩٩٠، في وقت كانت ماتزال فيه نتائج "الدبلوماسية" الأمريكية محطّ بعض الرّيبة، ووفّر سجلّ المؤمرات الأمريكية السابق قاعدةً للخروج ببعض التكهّنات المطّلعة. وحقيقة أنّ طروحاته قد حظيت ببرهنة مدهشة في ضوء الأحداث اللاحقة ليست فقط معياراً لنفاذ بصيرة هيتشنس النقدية بل وللطريقة التي يمكن ويجب فيها للإحتمالات الموضوعية (المرتبطة بالعالم الحقيقي) أن تتمظهر في قراءة مصادر معلوماتية معينة. في لاحقته النصّية *postcript* للمقال (أذار ١٩٩١) تجنّب هيتشنس التلويحَ بمنطق المنتصر – خطاب "قلتُ لكم هذا" ، في الوقت الذي كان يوحي فيه – بكلّ عقلانية – بأنّ الحرب ونتائجها كان يمكن التنبؤ بها لو أنّ المراقبين التزموا بدقة أكبر بالدلائل الوثائقية. اذن، تقدّم مقالته صورةً نقيضةً تماماً لموقف بودريار واحتقاره مابعد الحداثي المتعالي لفكرة أنّ الحقيقة يمكن أن تلعب دوراً في الخطابات التي تحيط "بحدثٍ "جوهري مثل حرب الخليج. إنها تُظهر أيضاً، وأكثر من أي شيء آخر، اتساع الهوة بين النظرية الفكرية بحلتها "الراديكالية" مابعد الحداثية – الخطّ الممتدّ من نيتشه، مروراً بمابعد البنيوية، وانتهاءً بمفكّر من أمثال بودريار — وبين مصالح الخطاب النقدي الحقيقي الهادف إلى فضح آليات و مصادر أيديولوجيا الإجماع المضللة.

ربما كان هيغل محقاً في تفكيره بأنّ "بومَ مينيرفا تنبتُ له أجنحة وقت